السرورية

كتبه

حمد بن عبدالعزيز العتيق

٣٦ - ١٤٣٧هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

المبحث الأول: سبب التسمية بالسرورية.

أخذت الجماعة اسم الشيخ محمد سرور أي لفظ السرورية بسبب رفض المؤسسين الإعلان عن الجماعة التنظيمية فظهر الاسم بعد أزمة الخليج بشكل إعلامي ولمحمد سرور المؤسس مجموعة من الكتب وبعضها كتب بأسماء حركية انتقل من السعودية للكويت وعمل في مجلة المجتمع ثم خرج منها لمخالفته لفكر المجلة ثم انتقل للعمل في لندن وأسس المنتدى الإسلامي الذي يصدر مجلة البيان وإنشاء مؤسسة أخرى تصدر مجلة السنة. ورغم نسبتها إليه – أي السرورية – إلا أنه يرفض هذه التسمية ويرفضها أغلب إسلاميي السعودية.

وقد بين محمد سرور في مقابلة له، عبر قناة الحوار، أن أول من أطلق هذه النسبة عليه وعلى أتباعه هم بعض أفراد تنظيم الإخوان المسلمين في سوريا عام ١٩٦٨م، حين رأوا منه بعض المخالفات للتنظيم، ثم اشتهرت النسبة عام، ١٩٧٤م بحسب كلام محمد سرور نفسه.[١]

يقول أحد الباحثين:

إن سرور جمع بين عباءة الشيخ محمد بن عبد الوهاب وبين "بنطال" سيد قطب ومحمد قطب، حتى غدت هذه الشخصية أهم وابرز مرجع حركي للشباب الصحوي السعودي من خلال إمساكه بكتاب التوحيد باليد اليمنى والظلال باليد اليسرى، أو من خلال قيامه بعقد قران بين الوهابية والقطبية واللذان انجبا مولوداً سمي بالسرورية.[٢]

ويصف د.عوض القرني السرورية بأنها تيار إخواني النشأة تأثر بمدرسة محمد بن عبد الوهّاب السلفية، فخرج نموذجا جديداً، ليس سلفيا وهابيا، وليس إخوانيا، لكنه يتناغم مع خطاب الكثير من الدعاة داخل المملكة وخارجها ويظهر ذلك أيضا عبر مجلات وإصدارات صحفية تعبر عن هذا التيار، ويؤكد أن محمد سرور زين العابدين قد لا يكون الرمز الأوحد لهذا التيار لكنه الأكثر شهرة، والأكثر تأثيراً وتأليفا وتنظيرا لهذا التيار ولذا أطلق على هذا التيار ''سرورية''[٣].

الجدير بالذكر أن محمد سرور بن نايف زين العابدين كتب سلسلة كتب في الثمانينات بعنوان وجاء دور المجوس، وقد أثارت الكثير من الجدل، وكان يكتبها باسم مستعار هو "عبد الله الغريب"، وشن فيها هجوماً على الشيعة متحدثا عن خطط لـ"الثورة الإيرانية" لنشر فكر التشيع في مختلف دول العالم العربي[٤].

---

[١] https://www.youtube.com/watch?v=PQDplFT6KSU .

[٢] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%88%D8%B1%D9%8A

[٣] http://www.hurriyatsudan.com/?p=100232

[٤] انظر: http://www.alarabiya.net/articles/2004/10/27/7492.html

المبحث الثاني:أماكن الوجود والانتشار.

الفكر السروري موجود في العديد من البلدان العربية وخصوصاً الخليج والسعودية التي انطلق منها هذا التيار.[٥]

قال د.يوسف القرضاوي بعد كلام طويل عن الدعوة الإصلاحية : (... ومنهم السلفيون الجدد ، الذين يسميهم بعض الناس (السروريين) وهم الذين اهتموا بالجانب السياسي ، مع الجانب العقدي ، ونقد الأوضاع العامة ، المحلية والدولية ، وكان لهم موقفهم من دخول الأمريكان إلى المنطقة في حرب الخليج ، وفيهم علماء ودعاة لهم وزنهم مثل المشايخ فهد سلمان العودة ، وسفر الحوالي ، وعايض القرني)[٦] .

المبحث الثالث: الانتقادات الموجهة لانتقادات الموجهة إلى السرورية أو لزعيمها محمد سرور:

السرورية منهج يختلف عن المنهج الإخواني والسلفي التقليدي فهو يقوم على المزج بين شخصيتين إسلاميتين هامتين هما: ابن تيمية وسيد قطب فقد أخذوا من ابن تيمية المضمون العقائدي العلمي. وأما سيد قطب فأخذوا منه ثوريته وآمنوا إيماناً تاماً بمقولة الحاكمية لديه، لذلك كان للسروريين أثر كبير في الإخلال بأصل السمع والطاعة الذي هو من أصول معتقد أهل السنة. وقال فيهم الشيخ الألباني:«إنهم خارجية عصرية[٧]»

فقد تناوبت السرورية مشهد الحركة بين حركتين فأخذت بعض قواعدها من السلفية للنفاذ للمجتمع السلفي، والفوز بثقته، وأخذت من الإخوان طابع التنظيم الحركي السياسي ولكنها خرجت في مجتمع لا يميل كثيراً لركوب اللعبة السياسية، فكانت مزيجاً من ذات اللونين الموجودين وهذا ما ساعد أنصارها على التخفي طويلاً. لكن مزيجها المألوف لا يعني أنها لم تكن حركة.وتنظيم، فقد اعترف محمد سرور بإنشاء التنظيم ولكنه لم يشأ أن يجعل له أسم.[٨]

فالقضية الأساسية عند الفكر السروري هي مسألة الحكم أو الحاكمية كما يسمونها وبهذه المسألة يزنون الدعوات والدعاة والدول.

وقد ألف سرور كتابه منهج الأنبياء لعرض الدعوة إلى التوحيد في ثوبها الحركي لاعتقاده أن كتب العقيدة السلفية لا تحرك هذه الجموع الثائرة حيث يقول:«نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا وكانت حلولاً لقضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة ومن ثم فأسلوب

---

[٥] https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%8A%D8%A7%D8%B1_%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B1%D9%88%D8%B1%D9%8A

[٦] في كتابه (أمتنا بين قرنين) ص ٧٤

[٧] شريط السرورية خارجية عصرية تعليق من الإمام الألباني.

[٨] https://www.youtube.com/watch?v=PQDplFT6KSU

كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف لأنه نصـوص وأحكام» ولذلك كانت شـعارات ومصـطلحات هذا الفكر تحاول الجمع بين السلفية والاخوانية فقالوا: سلفية المنهج عصرية المواجهة.

وقد رد على كلام سرور المتقدم الشيخان ابن باز[٩] والفوزان[١٠]، كما سيأتي.

ومما انتقد على سرور تكفير حكام المسلمين في المملكة العربية السعودية، ومن ذلك قوله في مجلته المسماة بمجلة "السنة" في العدد (٤٣) سنة ١٤١٥هـ جمادى الثانية (٢٧-٢٩) حيث يقول في حوار بينه وبين صديق له: "قال صاحبي: ما رأيك بهذا القول: لو سلم أبناء عبد العزيز من البطانة العلمانية التي تحيط بهم لما كانت الأمور بهذا السوء؟

فأجابه محمد سرور قائلاً : قلت : يا أبا ... هم أخبث من بطانتهم العلمانية ... لأن عقائد الطرفين واحدة ".

ويقول في العدد (٤٣) (ص ١٧) معلقاً ومتهكماً بتأييد الدولة للدعوة والدعاة :

(ياللعجب من تناقضـات دولة فهد وأشـقائه، يفتخرون بإرسـال الدعاة إلى جميع بلدان العالم، ويدفعون لهم المكافآت، ويمنعون الدعاة الأحرار المتطوعين في بلدهم، يمنعونهم حتى من رفع صـوتهم بالدعوة إلى الله داخل بيوتهم، ترى ماذا أبقى هؤلاء الظلمة -يعني خادم الحرمين وإخوانه وفقهم الله- للقذافي، والأسـد، وصـدام، وجنرالات الجزائر؟)) .

ومما انتقد على سرور وأتباعه سب علماء أهل السنة في زمانه لما أفتوا بالاستعانة بالأمريكيين لطرد صدام من الكويت، فيقول: وصنف آخر يأخذون ولا يخجلون ، ويربطون مواقفهم بمواقف ساداتهم ... فإذا استعان السادة بالأمريكان انبرى العبيد إلى حشد الأدلة التي تجيز هذا العمل ...، وإذا اختلف السادة مع إيران الرافضة تذكر العبيد خبث الرافضة ا.هـ ثم قال عنهم في عدد مجلته السادس والعشرين بع ذكره للكلام السابق: لقد كان الرق في القديم بسيطاً لأن للرقيق سيداً مباشراً ، أما اليوم فالرق معقد ولا ينقضي عجبي من الذين يتحدثون عن التوحيد وهم عبيد عبيد عبيد عبيد العبيد ، وسيدهم الأخير نصراني [١١]ا.هـ

المبحث الرابع: ردود العلماء على سرور والسرورية:

١-سئل الإمام عبد العزيز بن باز - رحمه الله - : عن ما في كتابه ((نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا ، وكانت حلولاً لفضايا ومشكلات العصر الذي كتبت فيه ، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى

٩ https://www.youtube.com/watch?v=tTJ70_-HWZU

١٠ https://www.youtube.com/watch?v=7VZ2GZ2RI3U

١١ (مجلة السنة العدد الثالث والعشرين ص٢٩-٣٠ .)

حلول جديدة ، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف ، لأنه نصوص وأحكام ، ولهذا أعرض معظم الشباب عنها وزهدوا بها)).[١٢]

فقال ابن باز – رحمه الله – : ((هذا غلط عظيم ... كتب العقيدة : الصحيح أنها ليست جفاء ، قال الله قال الرسول ؛ فإذا كان يصف القرآن والسنة بأنها جفاء فهذا ردة عن الإسلام ، هذه عبارة سقيمة خبيثة)) .

وسئل عن حكم بيع الكتاب فقال : ((إن كان فيه هذا القول فلا يجوز بيعه ، ويجب تمزيقه)) الأجوبة المفيدة عن أسئلة المناهج الجديدة ص ٥٠ .

٢–قول العلامة عبد المحسن العباد " سئل –حفظه الله – عن محمد سرور بن زين العابدين وكتابه "منهج لأنبياء في الدعوة إلى الله " هل تنصحون به ؟؟ أجاب – حفظه الله – بقوله : أنا لا أنصح بقراءة شيء لهذا الرجل ، وقد اطلعت على كلام سيء في مجلته السنة – التي جعلها منبراً لمحاربة أهل السنة – ذم فيها كبار علماء المملكة ذماً شنيعاً " [١٣]

٣–قول العلامة حماد الأنصاري قال – رحمه الله – : "مجلة السنة لسرور زين العابدين رأيتها بيد بعض الناس فأمرتهم بإحراقها ، وقلت قولي هذا قبل أن اعرف هذا الرجل".[١٤]

و قال– رحمه الله – : السرورية طائفة من الإخوان المسلمين انفردت عنهم[١٥].

٤–قول العلامة صالح الفوزان – أثابه الله – سئل:

قرأت كتاباً اسمه :"منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله " لمؤلفه : محمد سرور بن نايف زين العابدين ، قال فيه : (نظرت في كتب العقيدة فرأيت أنها كتبت في غير عصرنا ، وكانت حلولا لقضايا ومشكلا ت العصر الذي كتبت فيه، ولعصرنا مشكلاته التي تحتاج إلى حلول جديدة، ومن ثم فأسلوب كتب العقيدة فيه كثير من الجفاف ؛ لأنه نصوص وأحكام ، ولهذا أعرض معظم الشباب عنها وزهدوا بها) فما هو تعليق فضيلتكم على هذا الكلام ؟.

جـ / لماذا نستورد أفكارنا من الخارج ؟.

لماذا لا نرجع إلى الكتب التي بين أيدينا، من كتب السلف الصالح ، وكتب علماء التوحيد التي صدرت عن علماء ، ولم تصد ر عن كاتب أو مثقف لا يد ري عن مقاصده؟ ولا يدري أيضا ـ عن مقدار علمه ؟.

---

١٢ منهج الأنبياء في الدعوة إلى الله ٨/١ ، لمحمد سرور بن نايف زين العابدين .

١٣ اتحاف العباد بفوائد دروس الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد إعداد عبد الرحمن العميسان ص٦٥.

١٤ المجموع في ترجمته رحمه الله ٥٧٤/٢ .

١٥ المجموع ص٧٦٥.

الرجل ـــ محمد سرور -بكلامه هذا يضلل الشباب ، و يصرفهم عن كتيب العقيدة الصحيحة وكتب السلف ، ويوجههم إلى الأفكار الجديدة، والكتب الجديدة ، التي تحمل أفكارا مشبوهة كتب العقيدة آفتها عند محمد سرور أنها نصوص وأحكام ، فيها : قال الله وقال رسوله ، وهو يريد أفكار فلان وفلان ، لا يريد نصوصاً وأحكاماً. فعليكم أن تحذ روا من هذه الد سائس الباطلة ، التي يراد بها صرف شبابنا عن كتب سلفنا الصالح . والحمد لله ، نحن أغنياء بما خلفه لنا سلفنا الصالح من كتب العقائد ، وكتب الدعوة ، وليست بأسلوب جاف ـــ كما زعم هذا الكاتب ـــ ، بل بأسلوب علمي من كتاب الله وسنة رسول الله ـــصلى الله عليه وسلم ـــ ، أمثال : صحيح البخاري ، ومســـلم ، وبقية كتب الحديث ، ومن كتاب الله تعالى ، الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولامن خلفه ، ثم كتب السنة ، مثل : كتاب "السنة" لابن أبي عاصم ، و" الشريعة" للآجري، و"السنة" لعبدا لله بن الإمام أحمد ، وكتب شيخ الإسلام ابن تيميه وتلميذه ابن القيم ، وكتب شيخ الإسلام المجد د : محمد بن عبدا لوهاب . فعليكم بهذه الكتب والأخذ منها ؛ فأذا كان القرآن جافا ، والسنة جافة ، وكلام أهل العلم ـ المعتبرين ـ فيه جفاف ؛ فهذا من عـــمى البصيرة . وكما قال الشاعر : قد تنكر العين ضوء الشمس من رمد وينكر الفم طعم الماء من سقم.

٥-قول محدث اليمن العلامة مقبل الوادعي – رحمه الله -يقول رحمه الله : "فالحزبيون غير موفّقين في دعوتهم بل يعتبرون نكبة على الدعوات ، هذا وقد احتـرق عبدالرحمن عبدالخالق بحمد الله ، واحترق عملاؤه في اليمن بحمد الله ، واحترق محمد سرور الذي كان صاحبنا قبل قضية الخليج ، وأصبح وحفنة من أتباعه يحاربون العلماء ، وينفرون عن العلماء ، فتارة يطعن هو وأتباعه في الشـيخ الألباني وأخرى في الشـيخ ابن باز ،وانهما لا يفهمان الواقع وأما عند التّحيل من أجل التزكيات ومن أجل المال فيأتون إلى الشـيخ ابن باز ويقولون فعلنا وفعلنا)) أهـ وسـئل العلامة مقبل الوادعي -رحمه الله – في تحفة المجيب : هل هناك أحد من الدعاة في السـعودية تابع محمد سرور على نهجه؟ فأجاب رحمه الله : "وجد من يتابعه بكثرة ، وأيّدوا فكرته الخاطئة أنه لا يجوز الاستعانة بأمريكا على رد المعتدي صـدام البعثي، والنبي صـلى الله عليه وعلى آله وسـلم يقول: ((إنّ الله ليؤيّد هذا الدّين بالرّجل الفاجر)). فهناك من تابعه على فكرته وتأثر بها، مثل سلمان العودة، وكذلك سفر الحوالي، لكن سفرًا أقل تأثرًا بها" . وفي رسـالة تحت عنوان "من وراء التفجير في أرض الحرمين" أوصـى الشـيخ مقبل أهل الكويت بما يلي: ((كما أنصـحهم بدعوة أخينا ربيع بن هادي المدخلي إلى زيارة الكويت من أجل أن يبين ضـلالات عبدالرحمن عبدالخالق، وضلالات السرورية والقطبية)).